أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك
صدقة وإماطتك الأذى عن الحجر والشوك عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو
أخيك لك صدقة وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله من أين
لنا صدقة نتصدق بها قال إن أبواب الخير لكثيرة التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتميط الأذى عن الطريق وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل على
حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف
فهذا كله صدقة منك على نفسك وخرج الإمام أحمد من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر يتصدقون ولا نتصدق قال وأنت فيك صدقة ورفعك
العظم عن الطريق صدقة وهدايتك الطريق صدقة وعونك الضعيف بفضل قوتك
صدقة وبيانك عن الأرتم صدقة ومباضعتك امرأتك صدقة قلت يا رسول الله نأتي شهوتنا
ونؤجر قال أرأيت لو جعلته في حرام أكان يأثم قال نعم قال أفتحتسبون بالشر ولا تحتسبون
بالخير وفي رواية أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فيك صدقة كثيرة فذكر فضل
سمعك وبصرك وفي رواية أخرى للإمام أحمد قال إن من أبواب الصدقة التكبير وسبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوك
عن الطريق والعظم والحجر وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه وتدل المستدل
على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث
وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك
في جماعك زوجتك أجر قلت كيف يكون لي في شهوتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت خيره فمات أكنت تحتسبه قلت نعم قال فأنت
خلقته قلت بل الله خلقه قال فأنت هديته قلت بل الله هداه قال فأنت رزقته
قلت بل الله رزقه قال كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فإن شاء الله أحياه
وإن شاء أماته ولك أجر وظاهر هذا السياق يقتضي أنه يؤجر في جماعه لأهله
بنية طلب الولد الذي يترتب الأجر على تربيته وتأديبه في حياته ويحتسبه
عند موته وأما إذا لم ينو شيئا بقضاء شهوته فهذا قد تنازع الناس في دخوله

في هذا الحديث

في هذا الحديث وقد صح الحديث بأن نفقة الرجل على أهله صدقة وفي الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على أهله صدقة وفي رواية لمسلم وهو يحتسبها وفي رواية البخاري
إذا أنفق الرجل على أهله وهو يحتسبها فهو له صدقة قال على أنه إنما يؤجر فيها إذا احتسبها عند الله كما في
حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت حتى
اللقمة ترفعها إلى في امرأتك خرجاه وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدنانير
دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه على فرس في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله
قال أبو قلابة عند رواية هذا الحديث بدأ بالعيال وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال له صغار
يعفهم الله به ويغنيهم الله به وفيه أيضا عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن نفقتك على عيالك صدقة وإن ما تأكل
امرأتك من مالك صدقة وهذا قد ورد مقيدا في الرواية الأخرى بابتغاء وجه الله وفيه أيضا عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت
به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أفضلها الدينار الذي أنفقته على أهلك وخرج الإمام
أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فقال
رجل عندي دينار فقال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر
فقال تصدق به على ولدك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي دينار آخر قال
أنت أبصر به وخرج الإمام أحمد من حديث المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أطعمت
نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة
وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة يطول ذكرها وفي الصحيحين
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان
أو طير أو دابة إلا كان له صدقة وفي صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة
وما أكل الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة وفي رواية له أيضا فيأكل منه
إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي المسند بإسناد ضعيف عن
معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه مرفوعا من بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا في غير ظلم
ولا اعتداء كان له أجر جار ما انتفع به أحد من خلق الرحمن وذكر البخاري في تاريخه
من حديث جابر مرفوعا من حفر ماء لم يشرب منه كبد حرى من جن ولا إنس ولا سبع ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة
وظاهر هذه الأحاديث كلها يدل على أن هذه الأشياء تكون صدقة يثاب عليها الزارع والغارس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)